

شرح ألفية العراقي في السيرة | | 02 | | الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعه الى يوم الدين سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس المكمل - 00:00:09

عشرين من التعليق على الفية الامام العراقي رحمه الله تعالى في السيرة النبوية المطهرة وقد وصلنا الى قوله رحمه الله ذكر اخلاقه الشريفة صلى الله عليه وسلم هذا باب معقود لذكر اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. ويكفي في اخلاق النبي - 00:00:29

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اثنى عليه في محكم كتابه بحسن خلقه فقال تعالى وانك لعلى كخلق عظيم وليس بعد ثناء الله تعالى ثناء قال اكرم به خلقه القرآن فهو لدى غضبه غضبان يرضى بما يرضاه ليس يغضب لنفسه الا اذا - 00:00:59

ترتكب محارم الله اذا فينتقم فاحد لاذك اصلا لم يقم بعثه الرحمن بالارفاء كي ما يتم صالح الاخلاق اشجعهم في موطن وانجد اجود واجود الناس بنان ويذا ما سل قط حاجة فقال لا وليس ياوي منزلا - 00:01:26

ان فضلا مما اتى درهم او دينار حتى تريح منهما الاقدار اصدق لهجة واوفى ذمة ليناهاهم عريكة في الامة اكرمهم في عشرة لا يحسبوا جلسه سواه اقرب حياؤه يربو على العذراء في خدرها لشدة الحياء نظره للارض منه اكثر الى السماء - 00:01:51

خافض اذ ينظر اكثرهم تواضعا يجيب داعيه بعيد او قريب من عبد او حر فقير او غني وارحم الناس بكل مؤمني وطائفي يعرفوه حتى الهرة يصغي لها الاناء غير مرة. كان اعف الناس ليس يمسك - 00:02:18

ليس لهن يملك يبايع النساء لا يصافح ايديهن بل كلام صالح واشدهم لصحبه اكراما لسيمد رجله احتراماً بينهم ولم يكن يقدموا ركبته على المجلس يكرم فمن بديهة رآه هابه طبعاً ومن خالطه فقد بديهة رآه هابه طبعاً ومن خالطه واحبه - 00:02:42

قال اكرم به تعجب من كرم النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه خلقه القرآن اي كان خلقه القرآن اخرج مسلم في صحيحه عن سعد بن هشام بن عامر قال سألت عائشة فقلت يا ام المؤمنين - 00:03:15

ان بايني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرأ القرآن؟ قلت بلى قالت فان خلق نبي الله كان القرآن. ومعنى ان خلقه القرآن انه تتمثل كل ما في القرآن من المواعظ ومن الاخلاق والاداب فيما ما - 00:03:38

القرآن ويترك ما قبحه القرآن فهو لدى غضبه غضبان يرضى بما يرضاه ليس يغضب لنفسه يعني انه يرضى من الخلائق من الاخلاق والاداب ما يرضاه القرآن ويسخط لما يسخطه القرآن - 00:04:05

فهو لدى غضبه غضبان يرضى بما يرضاه. ليس يغضب لنفسه الا اذا ترتكب محارم الله اذا فينتقم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يغضب لنفسه وانما كان يغضب اذا انتهكت محارم الله - 00:04:29

اخرج البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ماله لم يكن اثماً. فان كان الاثم كان ابعدهما منه. والله ما انتقم لنفسه من شيء. والله ما انتقم - 00:04:51

لنفسه في شيء يؤتى اليه قط حتى تنتهك حرمت الله. فينتقم له احد لاذك اصلا لم يقم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احد ان يحجزه او يمنعه من الانتقام - 00:05:11

الله تعالى بل لا يستطيع احد ان يشفع له في ذلك ولما اهتم آآ قريش آآ لما اهم قريشا امر المخزن التي سرفت وقالوا من يجرؤ ان

يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا لا - [00:05:31](#)

احد يستطيع ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم الا اسامة بن زيد. فكلهم اسامة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتشفع في حد من حدود الله فاذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم حدا من حدود الله او ينتقم لله فانه لا احد يستطيع ان يكلمه في - [00:05:58](#) لذلك وقد روى الترمذي من حديث هند بن ابي هالة قال في وصف النبي صلى الله عليه وسلم ولا تغضبه الدنيا. ولا كان لها فاذا تعدي الحق لم يقيم لغضبه شيء - [00:06:21](#)

حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها بعثه الرحمن بالارفاق كيما يتم صالح الاخلاق. يعني ان الله سبحانه وتعالى بعثه بالارفاق اي الرحمة والرفق للناس ليتم لهم مكارم الاخلاق - [00:06:37](#)

اخرج الامام احمد والبخاري في الادب بالأدب المفرد والحاكم في المستدرک عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق وفي بعض طرق الحديث لاتمم مكارم الاخلاق. اشجعهم هو بالنصب حال من - [00:06:59](#) المفعول في قوله باعته الرحمن ويتعين ذلك لانه قال بعده وانجد بالنصب اشجعهم في موطن يعني بعثه الله تعالى حال كونه اشجعهم. اي كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس - [00:07:22](#)

اخرج مسلم في صحيحه عن البراء رضي الله تعالى عنه قال كنا اذا احمر البئس نتقي به صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا للذي يحاذي به. يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان الصحابة كانوا اذا اشتد البئس واتقوا عدوهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان اشجعهم الذي يستطيع ان يحاذي النبي صلى الله عليه وسلم عندما آآ يحمل وطيس وشجاعة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة فقد ثبت صلى الله عليه وسلم في المواطن كلها - [00:08:07](#) اين فر عنه كثير من المسلمين في بعضها كما وقع في غزوة احد وفي غزوة حنين فان المسلمين انكشفوا في هاتين الغزوتين عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه الا عدد قليل. ومع ذلك - [00:08:31](#)

ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ثبوت الجبال الراسيات ووقف بين آآ وقف امام العدو والرماح والسهام تسيل عن يمينه وعن يساره وقف في غزوة حنين رضي الله صلى الله عليه وسلم ومعه - [00:08:48](#) ابن عمه ابو سفيان ابن الحارث وعمه العباس وابو بكر وعمر في طائفة من المسلمين الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف. وكان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:09](#)

عليه وسلم يدعو ويرفع صوته ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم اخذ حصيات ورمى بها العدو وقال شاهة الوجوه فانهزموا فالنبي صلى الله عليه وسلم كان اشجع الناس وانجدهم والنجدة ثبات القلب. وشدته عند البأس - [00:09:23](#) واجود الناس بلالا ويذا. كان النبي صلى الله عليه وسلم يجود الناس بنان بنان الاصابع واليد معروفة والمعنى كان اجود الناس وقد ثبت في الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه - [00:09:47](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان او اجود ما يكون في رمضان وعطايا رسول الله صلى الله عليه وسلم تثبت ذلك فانه كان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر - [00:10:03](#) ولما اعطى صفوان بن امية رضي الله تعالى عنه في غزوة حنين وكان يومئذ مشركا واعطاهما ملأ بين جبلين من الغنم واعطاه ابالا مؤبدة قال والله ان هذا لعطاء من لا يخاف الفقر - [00:10:27](#)

ما هذا بعطاء ملك انه نبي ثم اسلم رضي الله تعالى عنه وكان يومئذ رجلا مشركا لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه مهلة اربعة اشهر قال العلامة احمد البدوي رحمه الله تعالى في عطايا حنين قال اعطى عطايا - [00:10:49](#)

شهدت بالكرم يومئذ له ولم تجمعي وكيف لا ومستمد سيبه من سيب رب ذي عناية به اعطى عطاياه الاخجلت ذو حدين؟ اخجلت ذو الحدية. اي جعلت الامطار تخجل ولا تستطيع ان تدعي الكرم والنفع. بسخاء كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلانها بالكرم - [00:11:17](#)

اذ ملأت رحبا فضا من النعم زهاء الفي ناقة منها وما ملأ بين جبلين غنما لرجل وبلهما لحلقه منها ومن رقيق وورك. كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اجود الناس. ما سئل قط حاجة فقال - [00:11:48](#)

وليس بأوي منزلا ان فضلا مما اتى درهما او دينار حتى تلح منهما الاخضر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حاجة من امور الدنيا؟ فقال لا جاء في حديث علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عند الترمذي - [00:12:08](#)

انه قال في وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول نسأله حاجة فاما ان يعطيه اياها واذا لم تكن عنده رده بميسور من القول - [00:12:28](#)

بان وعده وعدا سيفي به في بعض المرات كان يقول لبعض سؤاله ابتعد اي خذ دينا وانا ساقضيه عنك النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا. وانما كان يعطي او يرد بميسور من القول او يعد وعدا موفا به - [00:12:49](#)

صلى الله عليه وسلم. ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يؤويه منزل ان فضل مما اتى درهم او دينار حتى ترح من هو الاقدار؟ اذا جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة او اموال - [00:13:14](#)

فانه لا يؤويه بيت ولا منزل حتى يستريح منها فيفرقها بين المسلمين وفي سبيل لم يكن يدخر شيئا من ذلك ولا يجمعه بل كان لا يستريح ولا يؤويه منزل حتى يقسم تلك الدراهم والدنانير - [00:13:30](#)

بين الناس وفي سبيل الله اصدق لهجة واوفى ذمة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لجة ووفاهم ذمة والينهم عريكة اي اسلسهم خلقا واحسنهم. القيادة وكان اكرمهم معاشرة اي مخالطة - [00:13:53](#)

جاء في حديث علي رضي الله تعالى عنه عند الترمذي في وصف النبي صلى الله عليه وسلم واصدق الناس لهجة وادينهم عريكة واكرمهم عشرة لا يحسب جلسه ان سواه اقرب - [00:14:21](#)

يعني ان من كان مجالس النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يحسب اي لا يظن انه ان غيره اقرب منه. كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيه كل جلس حقه من النظر - [00:14:44](#)

والمكالمة والمباشطة حتى كان كل واحد من جلسائه يظن انه اكرم جلسائه عليه جاء في حديث علي عند الترمذي لا يحسب جلسه ان احدا اكرم عليه منها واخرج الترمذي في الشمائل عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه علي حتى وننت انني - [00:14:57](#)

خير القوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل علي بوجهه حتى ظننت انني خير القوم فقلت يا رسول الله انا خير او ابو بكر قال ابو بكر قلت انا خير او عمر - [00:15:27](#)

قال عمر قلت انا خير ام عثمان قال عثمان. قال فلما سألته فصدقني فلوددت اني لم اكن سألته لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يياسط كل جلس حقه من النظر والملاحظة - [00:15:45](#)

والاصفاء فكان كل واحد منهم يظن انه آا اكرم الجلساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حياؤه يربو عن العذراء في خدرها لشدة الحياء اي كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء اي المرأة البكر - [00:16:04](#)

في خدرها اخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها فاذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه - [00:16:28](#)

كان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء يا المرأة البكر في خدرها. فاذا رأى شيئا يكرهه وعرفناه في وجهه نوره للارض منه اكثر الى السماء. خافض اذ ينظر - [00:16:46](#)

يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء لان النظر الى الارض اجمع للفكرة وادعى للاعتبار وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ادبا وتواضعا - [00:17:03](#)

وكان ينظر خافضا رأسه صلى الله عليه وسلم جاء في حديث هند ابن ابي هالة هند بن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الترمذي قال في وصفه خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة - [00:17:23](#)

اكثرهم تواضعا يجيب داعيه. بعيد او قريب. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس في تواضعا وقد اخرج الترمذي عن

انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اهدي الي قراع لقبلت ولو دعيت عليه لاجبت - [00:17:48](#)
وكان يجيب كل من دعاه من بعيد او قريب سواء كان حرا او عبدا فقيرا او غنيا اخرج الترمذي وابن ماجة عن انس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعود المريض - [00:18:15](#)

ويشهد الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريوة على حمار بحبل من ليف عليه ايكاف من ليف فمن تواضع النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يعود مرضى المسلمين - [00:18:32](#)

ويشهد جنازاتهم وكان يركب الحمر ويجيب دعوة العبد يجيب دعوة كل احد حرا كان او عبدا فقيرا او غنيا وقد كان في يوم غزوة
بني قريظة راكبا حمارا صلى الله عليه وسلم - [00:18:56](#)

وارحم الناس بكل مؤمنين هو ارحم الناس بالمؤمنين وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بمحكم كتابه بالرحمة بالمؤمنين رؤوف رحيم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وطائفي اي كان يرحم المؤمنين ويرحم كل طائف - [00:19:17](#)

حتى ولو كان هذا الطائف غير انساني فيرحم الطير ويرحم الحيوانات صلى الله عليه وسلم. وطائف يعرفونه حتى الهرة ها الاناء غير
مرة جاء في حديث عائشة عند الطبراني والبخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغي الاناء للهرة لتشرب - [00:19:45](#)

ثم يتوضأ بفضلها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغي ان يميلوا الاناء للهرة لتشرب. هذا من رحمته صلى الله عليه وسلم
بالحيوانات. ورحمته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالناس فكان يرحم - [00:20:15](#)

كل طائف كما قال كان اعف الناس ليس يمسك ايدي من ليس لهم يملك يبايع الناس او يبايع النساء لا يصادحوا ايديهن بل كلام
الصالح كان صلى الله عليه وسلم اعف الناس عن الربا - [00:20:34](#)

لا يمسك يد امرأة لا تحل له وكان يبايع النساء بالقول ولا يصادحهن باليد بل كلام صالح اي بل يقول لهن كلاما صالحا اخرج البخاري
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام - [00:20:57](#)

بهذه الاية لا يشركن بالله شيئا الاية قالت وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا امرأة يملكها ما مست يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة - [00:21:24](#)

الا امرأة يملكها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمس يد امرأة ما لم تكن زوجا له او سرديا او ذات محرم منه صلى الله عليه وسلم
اشدهم لصاحبه اكراما. ليس يمد رجله احتراما. بينهم - [00:21:45](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس اكراما لصاحبه. لا يمد رجله ولا شيئا من اطرافه بين ايديهم اخرج ابو داود في
المراسيل عن خارجة ابن زيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه - [00:22:12](#)

لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه صلى الله عليه وسلم. ولم يكنوا يقدموا ركبته على الجليس يكرم. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقدم ركبته على جليسه فيكرم جليسه بان يحاذيه دون تقدم عليه - [00:22:34](#)

وان لا يتقدم عليه بركبه صلى الله عليه وسلم فمن بديهة رآه هابه طبعاً ومن خالطه احبه يعني ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم
بديهة اي اول الامر - [00:23:01](#)

من بدهه الامر بمعنى فجأه. فانه يهابه لما على وجهه صلى الله عليه وسلم من المهابة والجلال ومن خالطه صلى الله عليه وسلم احبه
لما يتحققه من جماله وحسن خلقه وتواضعه واعطائه كل جليس حقه فقد كان صلى الله - [00:23:22](#)

عليه وسلم دائم البشر هشا لصاحبه صلى الله عليه وسلم رفيقا بهم فيه كل الصفات التي تدعو الى المحبة من الحسن والاحسان
صلى الله عليه وسلم فمن بديهة رآه هابه طبعاً. ومن خالطه احبه. امشي مع المسكين والارملة في حاجة - [00:23:50](#)

من غير ما انا فتى يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي مع المسكين في حاجة مع الارملة في حاجتها لا يأنف لا يستنكف
ولا يتكبر عن ذلك صلى الله عليه وسلم - [00:24:20](#)

اخرج النسائي في سننه بسند صحيح وابن حبان في صحيحه عن عبدالله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطول الصلاة ويقصر الخطبة - [00:24:38](#)

ولا يأنفوا ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي له حاجته او لهما حاجتهما في بعض الروايات ولا يأنف لا يستنكف ولا يتكبر ان يمشي مع الارملة والمسكين في قضاء اه حوائجهم - [00:24:57](#)

يقصف نعله يخييط ثوبه يحلب شاته ولن يعيبه يخدم في مهنته في مهنة اهله كما يقطع بالسكين لحما قدم يرضيه خلفه على الحمار على ايكاف غير ذا استكبار يعني ايه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في بيته يكون في مهنة اهله كسائر الرجال يعمل في البيوت فلا يستنكف ولا يستكبر صلى الله عليه وسلم - [00:25:20](#)

عن العمل بل كان آآ يخسف النعل يصلح نعله ويخييط ثوبه ويحلب شاته صلى الله عليه وسلم ولن يعيبه ذلك يخدم اذا كان في البيت في مهنة اهله اخرج البخاري في صحيحه عن الاسود ابن يزيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:25:56](#)

قال عن الاسود بن يزيد قال سألت عائشة سألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله تعنيه في خدمة اهله. فاذا حضرت الصلاة وفي رواية سمع الاذان خرج الى الصلاة - [00:26:22](#)

واخرج ابن حبان واحمد عن عروة قال قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها اي شيء كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت ما يفعل احدكم في مهنة اهله يخسف نعله ويخييط ثوبه - [00:26:45](#)

ويرقع دلوه كما يقطع بالسكين لحما قدم. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع اللحم بالسكين لنفسه اذا وضع اللحم بين يديه اخذ السكين واحتز من اللحم وقطع لنفسه فاكله صلى الله عليه وسلم - [00:27:02](#)

اخرج البخاري عن عمرو ابن امية الضمري رضي الله تعالى عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة في يده فاكل منها فدعي الى الصلاة فلقاها والسكين اي القى الكتف بعد ان اكل منها - [00:27:21](#)

والسكينة التي يعتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحتز يقطع اللحم لنفسه وجلسائه بالسكين يردف خلفه على الحمار على عكاف غير الاستكبار. كان صلى الله عليه وسلم يردف الراكب خلفه على - [00:27:38](#)

فقد اخرج الشيخان عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عهير قال فقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله - [00:28:02](#)

الحديث محل الشاهد كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفر وقد تقدم حديث انس انه صلى الله عليه وسلم كان يوم قريظة على حمار - [00:28:18](#)

مختوم جعل له خطام من ليف وعليه ايكاف. الايكاف ما يوضع الاداة التي توضع على الحمار ليركب الحمار اذا ارادوا ركوبه وضعوا عليه اداة تسمى الايكاف واذا ارادوا ركوب الخيل وضعوا عليها اداة تسمى السرج - [00:28:35](#)

واذا وضعوا اذا ارادوا ركوب الابل وضعوا عليها اداة وتسمى الرحل فدي كاف هو لذاته التي توضع على الحمار لكي يركب. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يركب الحمار ويركب على الايكاف من غير ما استكبار - [00:29:02](#)

ولا انفة صلى الله عليه وسلم عن ذلك وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم ونقتصر على هالقدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:29:17](#)